

10-1-2023

The unreal Interrogation in "Electra" Sophocles according to Situational Context Theory.

Follow this and additional works at: <https://jfa.cu.edu.eg/journal>



Part of the [Classics Commons](#)

Recommended Citation

(2023) "The unreal Interrogation in "Electra" Sophocles according to Situational Context Theory.," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 83: Iss. 4, Article 29.

DOI: 10.21608/jarts.2023.212310.1361

Available at: <https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol83/iss4/29>

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

الاستفهام المجازي في مسرحية "إليكترا" للشاعر سوفوكليس^(١) دراسة تطبيقية في ضوء نظرية سياق المقام.

دكتور

ولاء توفيق فرم

مدرس قسم الدراسات اليونانية واللاتينية

كلية الآداب-جامعة القاهرة

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف الاستفهام المجازي في مسرحية "إليكترا" للشاعر سوفوكليس في ضوء نظرية سياق المقام، وهي النظرية التي تؤكد أن المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر غير لغوية تتدخل في تحديد المعنى. ويصنف الاستفهام في نوعين: أ- استفهام حقيقي يتوخى به صاحبه معرفة ما يجله، ب- استفهام مجازي وهو ما يطلق عليه علماء اللغة المحدثين مصطلح الاستفهام الإخباري، مصوغ في قالب أسلوب استفهام، وفيه يكون السائل عالمًا بما يسأل عنه، لكنه يقصد فيه معنى من المعاني المجازية التي يفهمها المتلقي من السياق اللغوي عند تأمل النص، وهذه المعاني المجازية ثرية تتسع لشتى ضروب الفكر، ويعتمد في ذلك على تحليل سياق المقام، فالصيغة الاستفهامية قد تكون استفسارية في سياق مقامي، وتكون هي نفسها إخبارية في سياق مقامي آخر. وعند حصر شواهد التراكيب اللغوية التي ورد فيها الاستفهام المجازي في مسرحية "إليكترا" سوفوكليس، وتحليل بنيتها العميقة، وجدت مجموعة متنوعة من الدلالات اللغوية التي يفيدها الاستفهام المجازي، التي خرجت به إلى أفق علم الدلالة الربح، واعتمدت في التنظير لهذا النوع من الاستفهام على نظرية سياق المقام من خلال المنهج الدلالي القائم على الوصف والتحليل والتطبيق.

وتوصلت الدراسة المصدرة لمسرحية "إليكترا" سوفوكليس إلى استخراج (١١٣) شاهدًا للاستفهام المجازي. وقمت بتصنيفها في (١٩) مبحثًا، بحيث يمثل كل مبحث من هذه

(*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٣) العدد (٨) أكتوبر ٢٠٢٣.

المباحث نوعًا معيّنًا من أنواع الإفادات الدلالية الرئيسة، التي تشمل بدورها إفادات دلالية فرعية وفق سياق المقام الذي ترد فيه صيغة الاستفهام المجازي.

Abstract:

This paper aims to extract the unreal interrogation in "Electra" Sophocles according to situational context theory, which affirms that the lexical meaning is not everything in understanding the meaning of speech, as there are non-linguistic elements that interfere in defining Meaning. The interrogation is classified into two types: 1-real interrogation by which the questioner seeks to know what he is ignorant of. 2- unreal interrogation, which is what modern linguists call the indicative interrogation, formulated in an interrogative style, in which the questioner is aware of what he is asking about. And has a meaning from the metaphorical meanings that the recipient understands from the linguistic context, and these metaphorical meanings are rich and varied that accommodate various forms of thought, so the interrogative form can to be inquisitive in a particular context, and to be informative in another context. When examining the linguistic structures in which the unreal interrogation mentioned in "Electra" Sophocles, and analyzing its deep structure, I found a variety of linguistic indications that the unreal interrogation benefited from, I relied in this paper on the context theory through the semantic approach based on description, analysis and application.

The source study of "Electra" Sophocles extracted (113) witnesses for unreal interrogation. I have classified those into (19) chapters, and each of these chapters represents a certain type of the main semantic statements, which in turn include sub-semantic statements according to the context in which the unreal interrogative form is mentioned.

مقدمة عن نظرية سياق المقام. context of situation

تؤكد نظرية سياق المقام أنه لا قيمة للألفاظ خارج استعمالاتها، وأن المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر غير لغوية تتدخل في تحديد المعنى، وعلى هذا المعنى والسياق عنصران متلازمان يكملان بعضهما البعض ولا انفصال بينهما^١.

كانت البدايات الأولى لنظرية سياق المقام (الحال أو الموقف)، مجرد فكرة عند بلومفيلد Bloomfield (١٨٨٧-١٩٤٩م.) رائد المدرسة السلوكية، لكن البدايات الحقيقية للنظرية تتمثل بالجهود التي بذلها مالينوفسكي Malinowsky (١٨٨٤-١٩٤٢م.) العالم الأنثروبولوجي، عندما حاول ترجمة كلمات من إحدى اللهجات البدائية المحدودة الانتشار في اللغة الإنجليزية، ووجد نفسه عاجزاً عن الوصول إلى ترجمات للنصوص التي سجلها^٢، لذلك ذهب إلى أن اللغة نشاط اجتماعي، وليست مجرد أداة لتوصيل الأفكار، وإذا فصلت الكلمة عن سياق الموقف الذي تستخدم فيه تصبح كلمة جوفاء بلا معنى^٣. ثم تطور مصطلح سياق الموقف على يد فيرث Firth (١٨٩٠-١٩٦٠م.)، وهو أحد أعلام مدرسة لندن اللغوية، الذي نظر إلى المعنى على إنه حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع، فالجمل تكتسب دلالاتها من خلال ملابس الأحداث، أي من خلال سياق الحال الذي يجب الاعتماد عليه في التحليل اللغوي^٤، ومن هنا يتحدد مفهوم فيرث للمعنى بأنه: علاقة بين العناصر اللغوية والسياق الاجتماعي، إذ تتحدد معاني تلك العناصر وفق استعمالاتها في المواقف الاجتماعية المختلفة، فقد يكون لكلمة أو جملة ما معنى لا يلبث أن يتغير نسبة إلى الموقف المتغير الذي تستعمل فيه^٥. فقد ترى كلمة ما تؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تنقل عليك في موضع آخر. ثم يأتي هاليداي Halliday، وهو أحد تلاميذ فيرث الذي اعتبر السياق ليس فكرة مطلقة

تشمل كل شيء، بل لابد من أن يقيد بلحظة الخلق اللغوي، حيث يرى أن السياق يتكون من مظاهر ثلاثة هي: المجال Field، ونوع الخطاب Mode، والمشاركين في الخطاب Tenor^١. وخلاصة سياق الموقف عند هاليداى أنه النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمنزلة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية. وكان جون لاينز Lyons أيضاً من المهتمين بنظرية سياق المقام، حيث يؤكد ضرورة مراعاة كل من المتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما والأشياء الخارجية ذات الصلة بالحدث الكلامي، حيث لا يمكن للسامع أن يفهم المتكلم ما لم تكن لديه معرفة مسبقة بملاسات الحديث، ولا يمكن فهم أي نص تقوه به بمعزل عن محيطه الخارجي ومواقف الحديث المرتبطة بالعلاقة التواصلية بين عناصر الخطاب^٢. ويفهم مما سبق أن السياق يؤدي إلى أمرين دلاليين أولهما، أثبات معنى محدد للكلمة، وثانيهما، نفي ضمني لأي معنى آخر تحتمله الكلمة، فمعنى الكلمة يكمن في استعمالها لا في ذاتها، فقد تكون للكلمة دلالات مختلفة، والذي يُعَيِّن المعنى الحقيقي هو السياق الذي يشمل علاقة الكلمة بغيرها من الكلمات في النص، وعلاقة الكلمة بما يحيط بها من عناصر غير لغوية تتصل بالمكان والزمان أو المتكلم والمخاطب أو الحركات والإشارات التي تسهم في تحديد دلالة الكلمة^٣، كما أن درجة الانفعال قوة وضعفاً في الحديث تؤثر في تحديد المعنى، فقوة الانفعال قد تؤكد دلالة "الغضب" أو "الفرح الشديد" أو "الحزن"، كذلك المحيط الثقافي لكلمة ما يؤثر في تحديد المعنى، فكلمة "جذر" عند الفلاح تختلف في دلالتها عما هي عند اللغوي، وفي مجال الرياضيات تختلف دلالتها عما هي عند الفلاح واللغوي، كذلك أطراف الموقف الكلامي تؤثر في تحديد المعنى، فسؤال الأستاذ للتلميذ يكون للاختبار والتقييم، أما سؤال التلميذ للأستاذ فهو للاستفادة، وفي هذا المقام ينبغي ألا نهمل حركات وإيماءات الأشخاص، وعزل

الكلام عن الموقف الحي لكي يحيله إلى شيء مشوه، فقد يتحدث المتحدث بكلمة ما بطريقة ما، يفهم منها عكس ما ينص عليه المعجم من معانٍ لهذه الكلمة، كأن يقول الأستاذ لتلميذه، وهو يبتسم، أنت طالب مجتهد، وقد عرف هذا التلميذ بين زملائه بالكسل والخمول،^٩ فالغرض من الحديث في هذه الحالة هو التهمك، وليس مجرد الإخبار. ويمكن أن نقول إنَّ الغموض الذي تحمله الكلمة المتعددة الدلالات يزول حين توضع في سياقها، ذلك أن الكلمة تكتسب مدلولها من السياق، وتتغير هذه الدلالة بتغيره، وأن كان هذا لا ينفي وجود دلالات للكلمة المفردة، إذا خلت منها بطلت وظيفتها في السياق، ومن ثم يأتي السياق ليحدّد أحد تلك الوظائف الدلالية للكلمة^{١٠}.

-أنواع الاستفهام

يصنف الاستفهام في نوعين: أ- استفهام حقيقي يتوخى به صاحبه معرفة ما يجله، وفهم ما هو ليس مفهوماً، ب- استفهام مجازي يكون فيه السائل عالماً بما يسأل عنه، لكنه يقصد معنى من المعاني المجازية التي يفهمها المتلقي من السياق اللغوي عند تأمل النص. والاستفهام المجازي في حقيقته صيغة إخبارية مصوغة في قالب صيغة استفهامية، وبمفهوم تشومسكي^{١١} Chomsky، فإنه استفهامي الصورة (في البنية السطحية Surface Structure) وإخباري الدلالة (في البنية العميقة Deep Structure)، ونعتمد في تمييز هذا النوع من الاستفهام على تحليل سياق المقام، فالصيغة الاستفهامية يمكن أن تكون استفسارية في سياق مقامي معين، وتكون هي نفسها إخبارية في سياق مقامي آخر. والاستفهام -من حيث المضمون- يشمل ثلاثة أركان رئيسة، هي: المستفسر-المستفسر عنه - المستفسر منه. وللصيغة الاستفهامية الصريحة-من حيث الشكل-شرطان أساسيان، هما: أن تنتهي الصيغة

الاستفهامية بعلامة الاستفهام، وأن تبدأ بأداة من أدوات الاستفهام^{١٢}، لكن يوجد بعض الصيغ الاستفهامية التي تعتمد على طريقة الأداء الصوتي "التنغيم" Intonation، كبديل عن استعمال ضمائر الاستفهام، فطريقة الأداء الصوتي وما ي صاحبها من حركات وإشارات تساعد على التمييز بين الإخبار والاستفهام، ولو أن هذه الطريقة لا تظهر إلا في اللغة المنطوقة^{١٣}.

الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاستفهام المجازي في المكتبة العربية الكلاسيكية المتخصصة.

- أشرف أحمد فراج ٢٠٠٢، "الاستفهام" في اللغة اللاتينية، دراسة لمفهومه النحوي والدلالي في أسلوبية "بلاوتوس" في ضوء علم تحليل أسلوب الحوار، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد ١٩، ص ٢١١-٢٩٦. ومن أهداف هذا البحث وصف أنواع الاستفهام ورصدها، الذي يعد حجر الزاوية لما جاء بعده من دراسات وأبحاث.

- ندى لؤي ٢٠١٧، الاستفهام في لغة الحوار عند أفلاطون، دراسة دلالية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية، رسالة ماجستير غير منشورة. حيث تناولت أسلوب الاستفهام من منظور فلسفي.

- لقاء عبد اللطيف أبو العطا ٢٠١٩، دلالات أسلوب الاستفهام في اللغة اليونانية القديمة والحديثة: دراسة لغوية تطبيقية من خلال مسرحية "أوديبوس في كولونوس" عند سوفوكليس ومارونيتيس، إشراف أ.د. أشرف أحمد فراج، أ.د. سامح فاروق حنين، أ.د. نهلة عبد الرحيم ماجد، جامعة المنصورة -كلية الآداب -قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، رسالة دكتوراه غير منشورة. وإن كانت هذه الدراسة قد تناولت موضوع الاستفهام في إحدى مسرحيات

سوفوكليس، إلا إنها دراسة مقارنة في ضوء علم اللغة التاريخي التطبيقي. ومن ثم يمكن القول إن الدراسة الحالية تختلف في طريقة التحليل والأهداف والمادة التطبيقية، وهذا يؤدي بالطبع إلى اختلاف في الجانب الدلالي للاستفهام المجازي مما يتيح للباحثة الخروج بمزيد من النتائج، حيث تقوم هذه الورقة البحثية بعمل تحليل إحصائي للاستفهام المجازي في كل المباحث المستخدمة، مما يساعد في التعرف على الجو العام لمأساة "إليكترا" *Ηλέκτρα* للشاعر سوفوكليس، والحالة النفسية المسيطرة على الشخصية المحورية في المأساة.

ولقد توصلت الدراسة المصدرية لنص مسرحية "إليكترا" للشاعر سوفوكليس -محل الدراسة- لاستخراج (١١٣) شاهداً للاستفهام المجازي. وقمت بتصنيفها في (١٩) مبحثاً^٤، يمثل كل مبحث من هذه المباحث نوعاً من أنواع الإفادات الدلالية وفق سياق المقام الذي ترد فيه صيغة الاستفهام المجازي. واعتمدت في التنظير لهذا النوع من الاستفهام على نظرية سياق المقام من خلال المنهج الدلالي القائم على الوصف والتحليل والتطبيق *Applied Semantic Linguistic*. وقد رأيت أن أكتفي -تجنباً للإطالة- بتناول (٣٨) شاهداً فقط من الشواهد الـ (١١٣)، مترجمين مشفوعين بالتحليل والتعليق مع الإشارة لأرقام الشواهد الأخرى المتبقية في الحواشي، وحرصت عند انتقاء هذه الشواهد الـ (٣٨) أن تكون ممثلة لكافة الدلالات التي تقيدها صيغة الاستفهام المجازي. ويبدو من الوهلة الأولى كثرة الشواهد المنتقاة في هذه الورقة البحثية، حيث تمثل نسبة ٣٣% تقريباً من إجمالي عدد الشواهد (١١٣)، إلا أن السبب يرجع إلى تنوع الإفادات الدلالية للاستفهام المجازي في مسرحية "إليكترا" سوفوكليس -محل الدراسة. وقمت بترتيب الدلالات في هذه الورقة البحثية بداية من الدلالة الأكثر عدداً في الشواهد إلى الأقل عدداً.

١- الاستفهام المجازي الدال على الدهشة والتعجب.

ولهذا النوع من الاستفهام ١٨ شاهداً، سأكتفي- طلباً للإيجاز- بذكر شاهدين فقط مشفوعين بالتحليل والترجمة، وأشير إلى الشواهد الأخرى^{١٥} في الحواشي. فحينما أخبرت خريسوثيميس Χρυσόθεμις أختها إليكترا Ἠλέκτρα أن كليتمنسترا Κλυταιμνήστρα وأيجستوس Αἰγισθος مزمان-إن لم تتوقف عن النحيب-أن يرسلها إلى كهف تحت الأرض، فكان رد إليكترا عليها أنها لا تبالي، بل تتمنى عودة أيجستوس بأقصى سرعة^{١٦}، فتتعجب خريسوثيميس من رد إليكترا، وتقول:

Τίν', ὃ τάλαινα, τόνδ' ἐπηράσω λόγον; El.388

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أيتها البائسة، لماذا تتمنين هذه الأمنية؟"

وبالرغم من أن هذا الاستفهام يبدأ بأداة من أدوات الاستفهام 'Τίν', وينتهي بعلامة استفهام، فإنه ليس استفهاماً صريحاً، بل يبدو من سياق المقام استفهاماً مجازياً يفيد الدهشة والتعجب، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "إنني أتعجب من هذه الأمنية السيئة." كذلك عندما أخبرت خريسوثيميس أختها إليكترا أن إوريستيس حي يرزق، فعبرت إليكترا عن دهشتها بما سمعته من أختها، فتقول:

Ἀλλ' ἢ μέμνηας, ὃ τάλαινα, καπὶ τοῖς

σαυτῆς κακοῖσι καπὶ τοῖς ἐμοῖς γελᾷς; El. 879-80

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

أأنت مختلة، أيتها البائسة، هل تضحكين على أحزاني وأحزانك؟

وقد اعتمد سوفوكليس في هذا الاستفهام على تنعيم الصوت ليؤكد على دهشة إليكترا، فهي تتعت خريسوثيميس بالمختلة μέμνηας، وتناديها بالبائسة

ὧ τάλαινα، لأنها تضحك على مصائبهما، لذلك يكون المعنى الذي يفيد التركيب في البنية العميقة: أيتها البائسة، كيف تضحكين على ما نمر به من أحزان!

٢- الاستفهام المجازي الدال على النصح والإرشاد.

ولهذا الاستخدام ١٣ شاهداً، سأقوم بتحليل ثلاثة شواهد فقط، وأشير للشواهد الأخرى^{١٧} في الحواشي. فعندما كانت إليكترا تتحدث إلى الكورس عن أخيها أوريسستيس Ορέστης الذي لم تتوان في إنقاذه، وتأمل أن يأتي للانتقام من قتلة أبيه، تأتي أختها خريسوثيرميس وتخطبها، قائلة:

κούδ' ἐν χρόνῳ μακρῷ διδαχθῆναι θέλεις
θυμῷ ματαίῳ μὴ χαρίζεσθαι κενά; El.330-331

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو

"ألم تتعلمي طوال هذا الوقت أن تسيطر على نفسك،

وتتحكمي في غضبك الذي لا جدوى منه؟"

ويتضح من سياق المقام أن خريسوثيرميس بطرحها هذا السؤال، لم تكن تستفسر، بل تنصح أختها إليكترا أن تسيطر على غضبها، وعلى هذا فهذه صيغة استفهامية من النوع المجازي الدال على الأمر، الذي بدوره يدل على النصح، وبذلك فالمعنى الذي يفيد هذا التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "تعلمي أن تسيطر على نفسك، وتتحكمي في غضبك الذي لا جدوى منه." وترمي خريسوثيرميس من وراء الأمر الدال على النصح، أن تجعل إليكترا تتحلّى بالهدوء، وترضى بالأمر الواقع حتى لا تتعرض للأخطار على يد قتلة أبيها. استخدم سوفوكليس الاستفهام بالتنعيم، مستخدماً الفعل "يتعلم" διδαχθῆναι في صيغة المصدر للدلالة على النصح.

وعندما فقدت إليكترا الأمل في عودة أوريسثيس الذي يعدها دوماً بالمحيي، ولا يأتي، طلبت من أختها خريسوثيرميس أن تساعد في الانتقام من قتلة أبيهما، لكن خريسوثيرميس كانت تنصحها دوماً أن تترك هذه الفكرة، إلا أن إليكترا كانت ترفض نصيحتها، لذا ما كان من خريسوثيرميس سوى أن تقول لإليكترا:

Καὶ τοῦτ' ἀληθές, οὐδὲ βουλευέσῃ πάλιν; El.1046

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو

"ألن تمتلئ لنصيحتي حقاً مرة أخرى؟"

يعتمد سوفوكليس هنا على الاستفهام بالتنعيم، حيث لم يستخدم أداة استفهام، وكما يبدو-من سياق المقام- فإن الاستفهام المجازي يفيد التمني الدال على النصيح، حيث يستخدم سوفوكليس الفعل βουλευέσῃ في الصيغة الاحتمالية مع المخاطب المفرد، وبذلك يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "أتمنى أن تمتلئ لنصيحتي."

وبعد أن سمعت إليكترا خبر موت أخيها أوريسثيس، طلبت من خريسوثيرميس أن تساعد في الانتقام من قتلة أبيهما، وكانت تبذل قصارى جهدها كي تقنعها، لكن خريسوثيرميس تأبى، وتحاول أن تجعلها تتأنى في قرارها، فتقول:

Τίς οὖν τοιοῦτον ἄνδρα ἐλεῖν βουλευέων

ἄλυπος ἄτης ἐξαπαλλαχθήσεται; El.1001-2

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو

"من ذا الذي سيفلت بلا عقاب، وهو يخطط للقضاء

على هذا الشخص (الرجل)؟"

وعلى الرغم من أن الاستفهام يبدو صريحاً، حيث يبدأ بأداة الاستفهام Τίς "من"، وينتهي بعلامة استفهام، إلا إنه يبدو من سياق المقام

استفهامًا مجازيًا. وقد يبدو من الوهلة الأولى أن غرض هذا الاستفهام هو التهديد والوعيد، وكان يمكن أن يكون هذا التفسير صحيحًا إذا كانت مَنْ تطرح الاستفهام هي كليتمنسترا التي لا تدرك معنى الأمومة، وغاية اهتماماتها رغباتها، لكن نظرًا لأن خريسوثيرميس هي التي تطرح هذا الاستفهام، وهي شخصية تتصف بضعف الإرادة وعدم الاستعداد لتحمل المسؤولية، واليأس والاستسلام من إمكانية التغلب على الأقوياء، وتتسم أيضًا بالإخلاص العاجز، فهي لا تريد أن تشارك أختها في الانتقام من قتلة أبيهما، وتتمنى أن يعود أوريسثيس ليتولى هذه المهمة، مما يؤكد أن غرض خريسوثيرميس هو النصيح، وليس التهديد والوعيد، لذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "تريسي، فلا أحد يستطيع أن يفلت من العقاب، وهو يخطط للقضاء على شخص بهذه القوة." وعلى هذا يكون الاستفهام مجازيًا يفيد النفي الدال على النصيح.

٣- الاستفهام المجازي الدال على التوكيد.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي الدال على التوكيد ١٢ شاهدًا، سأكتفي بذكر شاهدين، وأشير إلى الشواهد^{١٨} الأخرى في الحواشي. فعندما رأت إليكترا أختها خريسوثيرميس تحمل القرابين التي أمرتها كليتمنسترا أن تضعها على قبر أجاممنون Ἀγαμέμνων، طلبت إليكترا من أختها ألا تضع هذه القرابين على قبر أبيها، لأن كليتمنسترا زوجة كريهة إلى والدهما، ولن تخلصها هذه الهدايا من جريمتها، حيث تقول:

ἄρα μὴ δοκεῖς

λυτήρι' αὐτῇ ταῦτα τοῦ φόνου φέρειν; El.446-447

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"هل تعتقدين حقًا أن هذه الهدايا التي تحملينها سوف تخلصها من جريمتها؟"

ويستخدم سوفوكليس هنا الوسائل الدالة على الاستفهام الصريح، المتمثلة في أداة الاستفهام ἄρα "هل" في بداية الاستفهام، وعلامة الاستفهام في نهايته، إلا أن إليكترا ليست في حاجة لإجابة على سؤالها، لأنه يبدو من سياق المقام أنها على علم بمدى فظاعة ما ارتكبته والدتها من جرائم في حق أبيها، وبذلك يكون غرض هذا الاستفهام التوكيد على أن هذه القرابين لن تخلص والدتها من جريمتها، وبذلك يكون المعنى الذي يفيد هذا التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "بكل تأكيد لن تخلصها هذه الهدايا التي تحملينها من جريمتها".

كذلك عندما ذهب خريسوثيميس لتضع القرابين على قبر أبيها أجاممنون، وجدت تقديرات موجودة بالفعل، مما أكد لها أن أوريسيتيس ذاته مَنْ وضع هذه التقديرات، إلا أن إليكترا لم تصدقها، لأن وصلت إليهم أخبار تؤكد موت أوريسيتيس، لكن خريسوثيميس تؤكد لها، وتقول:

Πῶς δ' οὐκ ἐγὼ κάτοιδ' ἅ γ' εἶδον ἐμφανῶς; El. 923

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"كيف لا أعرف ما رأيته عيناى بكل وضوح؟"

يستخدم سوفوكليس حرف الاستفهام Πῶς "كيف"، وينهي الاستفهام بعلامة استفهام، ومع ذلك فهو ليس استفهاماً صريحاً يحتاج إلى إجابة من المتلقي، لكنه يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد التوكيد، حيث يستخدم سوفوكليس الظرف ἐμφανῶς "بكل وضوح"، والفعل κάτοιδ' "أعلم جيداً" مع ضمير المتكلم المفرد بغرض التوكيد، ولم يكتف سوفوكليس بذلك بل استخدم ضمير المتكلم ἐγὼ بغرض التوكيد، وبذلك يكون المعنى المقصود من هذه التركيبية اللغوية في البنية العميقة "أنني بكل تأكيد أعرف (أصدق) ما رأيته عيناى بكل وضوح".

٤- الاستفهام المجازي الدال على الاستهجان والاستنكار.

يحدث هذا النوع من الاستفهام بين ذوي القربى، بهدف الاستهجان من ذلك الشخص الذي تناسى علاقة صلة القرابة التي تربطهم. ولهذا النوع من الاستفهام المجازي الدال على الاستهجان والاستنكار ١١ شاهداً، سأكتفي بذكر شاهدين فقط، وأشير إلى الشواهد^{١٩} الأخرى في الحواشي، فعندما تحدثت إليكترا إلى أمها كليتمنسترا، كانت تعبر عن فضاة ما قامت به من أفعال في حق أبيها أجاممنون، حيث تقول:

ἡ καὶ τοῦτ' ἐρεῖς,

ὥς τῆς θυγατρὸς ἀντίποινα λαμβάνεις; El.591-92

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"كيف يمكنني مدح هذه التصرفات؟ أم سوف تزعمين أن هذا جزء من انتقامك لمقتل أبنتك؟"

اعتمد سوفوكليس في هذا الاستفهام على تنعيم الصوت، حيث لم يستخدم أداة استفهام، ويتضح من سياق المقام أن إليكترا ليست بحاجة إلى إجابة هذا الاستفهام، وإنما تعبر عن استهجانها واستنكارها لتصرفات والدتها، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "لا يمكنني مدح هذه التصرفات التي تزعمين أنها انتقامك لمقتل أبنتك". وهكذا يتضح من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد النفي الذي بدوره يفيد دلالة الاستهجان والاستنكار.

كذلك عندما أخبرت خريسوثيميس إليكترا أن أمها أرسلتها بقرابين لتضعها على قبر أبيها الذي قتل على يدها، فما كان من إليكترا سوى أن ترد مستنكرة، حيث تقول:

Ἐκ τοῦ φίλων πεισθεῖσα; τῷ τοῦτ' ἤρρεσεν; El.409

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أي صديق أقنعها بذلك؟ من الذي فكر في هذا؟"

والاستفهام -كما يدل سياق المقام- ليس بحاجة إلى إجابة، بل أنه من النوع المجازي الدال على الاستنكار والاستهجان، وعلى هذا يكون المعنى المقصود في البنية العميقة: "يا لحماقة من أقنعها بذلك وفكر في هذا".

٥- الاستفهام المجازي الدال على نذب الحظ والأسى والحسرة.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي ١١ شاهداً، وسأكتفي بتحليل أربعة شواهد مشفوعة بالترجمة، وأشير إلى الشواهد^{٢٠} الأخرى في الحواشي. فعندما نصح الكورس إليكترا أن تتوقف عن النحيب والعيول حتى لا تعرض نفسها للأخطار على يد قتلة أبيها، جاء رد إليكترا كالتالي:

Kaì tí métron kakótatos ěφu; El.236

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أي خيار بقي لي في هذه الظروف بالغة القسوة؟"

وبالرغم من استخدام سوفوكليس أداة الاستفهام τί في بداية هذا الاستفهام، وعلامة الاستفهام في نهايته، إلا أنه ليس استفهاماً حقيقياً، لأن إليكترا بطرحها هذا السؤال ليست بحاجة إلى إجابة، بل يبدو من سياق المقام إنها تتدب حظها التعس الذي لم يترك لها سوى النحيب والعيول، وقد استخدم سوفوكليس صيغة المبالغة kakótatos من الصفة kakós، ليعبر عن قسوة الظروف التي تمر بها إليكترا، لذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب هو: "يا لي من تعسة، لا خيار لي في هذه الظروف بالغة القسوة سوى النحيب والعيول".

وبعد أن جاء المربي إلى قصر أجاممنون وأخبر من فيه بموت أوريسيس بطريقة بشعة أثناء إحدى مسابقات الألعاب البيئية، تعبر إليكترا عن الآمها وحزنها الشديدين على أخيها، الذي كانت تنتظره لينتقم من قتلة أبيه، فتقول لأختها خريسوثيميس:

Πόθεν δ' ἂν εὖροις τῶν ἐμῶν σὺ πημάτων
ἄρηξιν, οἷς ἴασιν οὐκ ἔνεστ' ἰδεῖν; El. 875-876

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"وأين يمكن أن تجدي خلاصاً لألامي التي لا تنتهي؟"

وفي هذا الاستفهام يستخدم سوفوكليس أداة الاستفهام Πόθεν "أين"، إلا أنه ليس استفهاماً صريحاً يحتاج إلى إجابة، بل يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد الحزن والأسى، حيث يستخدم سوفوكليس صيغة التمني εὖροις، من الفعل εὐρίσκω "يجد"، ليعبر عن رغبة إليكترا في أن تجد خلاصاً لألأمها التي لا تنتهي، وبناء عليه يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "لن تجدي خلاصاً لألامي التي لا تنتهي".

وعندما تقابلت إليكترا مع شقيقها أوريسستيس قبل أن تعلم أنه أخيها الذي تنتظره، طلب منها أوريسستيس أن تترك الإناء الذي تعتقد أنه يحوي رماده تمهيداً لإخبارها حقيقة أنه حيٌّ يرزق، لكنها تتحسر على أخيها الذي لم تتمكن من دفنه، وتتوسل إليه بألا يأخذ منها الإناء، لأنه يحوي أحب الأشياء إلى قلبها^{٢١}، لكنه يطلب منها ألا تنطق بهذه الكلمات، فتعبر في حزن وأسى عما بداخلها، وتقول:

Πῶς τὸν θανόντ' ἀδελφὸν οὐ δίκη στένω; El.1212

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"كيف لا يحق لي البكاء على شقيقي بعد موته؟"

وكما يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد الأسى والحسرة، حيث يستخدم سوفوكليس الفعل στένω "ينتحب" مع ضمير المتكلم المفرد، ليعبر عما تشعر به إليكترا من حزن وأسى على فراق أخيها أوريسستيس، وبذلك يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "يا حسرتي على شقيقي بعد موته".

وعندما كانت الأم كليتمسترا تويخ أبنيتها إليكترا على بكائها المستمر،
توضح لها أن والدها الذي تبكيه هو من تسبب في موت أبنيتها، وتلوم عليه أنه
فعل ذلك من أجل أخيه منيلاؤس، الذي كان من الأجدر به أن يضحى بأحد
أبناءه، فتقول كليتمسترا:

οὐς τῆσδε μᾶλλον εἰκὸς ἦν θνήσκειν, πατρός
καὶ μητρὸς ὄντας ἧς ὁ πλοῦς ὅδ' ἦν χάριν; El. 540-41

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"ألا يبدو حقاً أن عليهما أن يموتا بدلاً منها، فإنهما ينتميان
إلي الأب والأم، اللذان تسببا في هذه المعاناة؟

والاستفهام -كما يدل سياق المقام- من النوع المجازي الدال على اللوم
الممزوج بالأسى والحسرة، فعلى الرغم من أفعال كليتمسترا المشينة، فهي أم
تشعر بالأسى والحسرة لفقدان أبنيتها التي قتلت دون ذنب تقترفه، لكن يبدو أن
كليتمسترا تحاول أن تجد لنفسها أعذاراً لما اقترفته من أعمال مشينة في حق
زوجها وأبنائها.

٦- الاستفهام المجازي الدال على السخرية والتهكم.

لهذا النوع من الاستفهام ثمانية شواهد، سأكتفي بتحليل شاهدين مشفوعين
بالترجمة- طلباً للإيجاز- وأشير إلى الشواهد^{٢٢} الأخرى في الحواشي. فعندما
كانت خريستيميس تتصح إليكترا بالتوقف عن البكاء والنحيب، لأنها على علم
أن كليتمسترا وأيجستوس مزعمان إرسالها إلى كهف تحت الأرض للتخلص
منها، فما كان من إليكترا سوى أن ترد ساخرة:

Ἡ ταῦτα δὴ με καὶ βεβούλευνται ποεῖν; El.385

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

هل يفعلون ذلك بي حقاً؟

وهذه الإجابة لا تحمل إطلاقاً دلالة القلق والتوتر، حيث تكمل إليكترا جملتها الحوارية، فتقول بكل تحدي "لينه يعود (أيجستوس) بأقصى سرعة"^{٢٣}، كما أن شعور التوتر لا يتوافق مع شخصية إليكترا التي تتحدى كل شيء من أجل الانتقام من قتلة أبيها، وعلى هذا فالاستفهام -كما يدل سياق المقام- من النوع المجازي الدال على السخرية واللامبالاة.

كذلك عندما أخبرت إليكترا أختها خريستيميس عن ذلك الرسول الذي جاء بخبر موت أوريسستيس، أصابتها الدهشة مما تسمعه، لأنها رأت قرابين على قبر أبيها، وكانت تعتقد أن أوريسستيس هو مَنْ قدمها، وطلبت من إليكترا أن تصغي إلى كلامها حتى تخفف من وقع المصيبة عليها، فقد مات مَنْ كانت تعتمد عليه، فتقول خريستيميس:

Ἡ τοὺς θανόντας ἐξαναστήσω ποτέ; El.940

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"هل أستطيع إعادة الموتى إلى الحياة مرة أخرى؟"

ويبدو من سياق المقام أن هذا الاستفهام لا يحتاج إلى إجابة، بل إنه استفهام مجازي يفيد التهكم للتخفيف من حدة الموقف، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيدته التركيب اللغوي في البنية العميقة: "قأنا لا أستطيع إعادة الموتى إلى الحياة مرة أخرى"، وما يؤكد صحة هذه الدلالة جملة إليكترا الحوارية التي ترد بها على تهكم أختها، حيث تقول: "إنني لم أقصد هذا، فلست بهذا القدر من الغباء"^{٢٤}.

٧- الاستفهام المجازي الدال على القلق والذعر.

ولهذا الاستخدام سبعة شواهد، سأذكر ثلاثة شواهد -طلباً للإيجاز- مشفوعين بالتحليل والترجمة، وأذكر الشواهد الأخرى^{٢٥} في الحواشي. فحينما

جاء أوريستيس ومن معه مدعين موته، كي يتمكنوا من الانتقام من قتلة أجاممنون، انتاب إليكترا القلق والذعر، متمنية ألا يحملوا خبرًا سيئًا عن أخيها أوريستيس، حيث تقول:

Oĩμοι τάλαινα', οὐ δὴ ποθ' ἤς ἠκούσαμεν
φήμης φέροντες ἐμφανῆ τεκμήρια; El.1108-9

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"يا ويلتي، يا لي من بائسة، أستم تحملون الدليل

على صحة ما سمعنا من إشاعات؟"

يعتمد سوفوكليس على تنعيم الصوت، فطريقة الأداء الصوتي، وما يصاحبها من حركات وإشارات تساعد على التمييز بين الإخبار والاستفهام. والاستفهام المجازي -في الأبيات السابقة- كما يبدو من سياق المقام يفيد التمني الدال على القلق والذعر، حيث استخدمت إليكترا التعبير Oĩμοι الدال على القلق والذعر، وبذلك يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "أتمنى ألا تحملوا الدليل على صحة ما سمعنا من إشاعات."

وتحاول إليكترا في حوارها مع أمها كليتمنسترا أن توضح أن والدها أجاممنون ضحى بأبنته رغمًا عنه، وليس من أجل أخيه منيلاؤس، وأنه ليس من حق كليتمنسترا أن تقتله، حتى لو ما تزعمه صحيح، لأن طبقًا لهذا القانون قد وضعت كليتمنسترا نفسها في موقف أجاممنون، الذي قتل أحد أقاربه، وبذلك تستحق هي أيضًا القتل، وكانت إليكترا في شدة غضبها وهي تسأل أمها، هل تعتقدين أن زواجك من من قتلته يعد هو أيضًا جزء من انتقامك لمقتل أبنتك^{٢٦}، مما جعل كليتمنسترا تشعر بالقلق والخوف من حديث إليكترا معها، فتقول:

ἄρα σοι δοκεῖ

χωρεῖν ἂν εἰς πᾶν ἔργον αἰσχύνῃς ἄτερ; El.614-15

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"ألا تعتقد أنها قد تقدم على فعل أي شيء دون أن تشعر بالخل؟"
وبالرغم من أن هذا الاستفهام يبدأ بأداة من أدوات الاستفهام ἄρα،
وينتهي بعلامة استفهام، إلا أنه ليس استفهاماً صريحاً، حيث يبدو من سياق
المقام أنه استفهام مجازي يدل على القلق والذعر، وعلى هذا يكون المعنى
الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "أنني متخوفة من هذه الفتاة، أنها
بكل تأكيد قد تقدم على فعل أي شيء دون أن تشعر بالخل."
وعندما شرفت أحداث المسرحية على الانتهاء، دخل أيجستوس ليرفع
الغطاء عن الجثة الملقاة التي يعتقد أنها جثة أوريسستيس، لكنه تفاجأ بأنها جثة
كليتمنسترا التي قتل، وتلقت جزاء فعلتها على يد أبنها أوريسستيس، فشعر حينها
بالذعر متيقناً اقتراب ساعته، قائلاً:

{AI.} Oĩmoi, tí λεύσσω; El.1475

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

يا ويلتي، ماذا أرى؟

وكما يبدو من سياق المقام أنه ليس استفهاماً حقيقياً، إنما صيغة
استفهامية في الشكل فقط، وإخبارية في الدلالة والمضمون، حيث تفيد الرعب
والذعر، وبذلك يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة:
"يا لهول ما أرى."

٨- استفهام مجازي يفيد النفي الدال على الفرحة الغامرة.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي سبعة شواهد، سأكتفي بتحليل
شاهدين مشفوعين بالترجمة، وأشار إلى الشواهد^{٢٧} الأخرى في الحواشي. فعندما
كشف أوريسستيس حقيقته لأخته إليكترا، وأنه حي لم يصيبه أي مكروه، عبرت
إليكترا عن سعادتها الغامرة برؤية أخيها، حيث تقول له، وهي تضمه بين
ذراعيها:

Ἔχω σε χερσίν; El. 1226

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أأضمك بين ذراعي حقاً؟"

ولم يستخدم سوفوكليس هنا أداة استفهام، بل اعتمد على تنغيم الصوت، ويبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد الفرحة الغامرة، وبذلك يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "يا لسعادتي، فإنني أضمك حقاً بين ذراعي".

كذلك عندما أخبر أوريستيس أخته إليكترا بأنه حيٌّ يُرْزَق، وأن ما أذاعه من أخبار عن موته غير صحيح، طلب منها أن تخفي فرحتها بعودته، كي لا ينكشف أمره، حتى يتمكن من الانتقام من قتلة أبيه، فجاء رد إليكترا كالتالي:

Τίς οὖν ἄξιάν σοῦ γε περηνότος

μεταβάλοιτ' ἂν ὧδε σιγὰν λόγων; El.1260-61

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"من ذا الذي يستطيع أن يصمت ولا يتكلم، بعد أن رأيتك؟"

يستخدم سوفوكليس حرف الاستفهام τίς "مَنْ"، وينتهي الاستفهام بعلامة استفهام، ومع ذلك فهو ليس استفهاماً حقيقياً يحتاج إلى إجابة من المتلقي، لكنه يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي غرضه التعبير عن فرحة إليكترا الغامرة برؤية أخيها، التي لم تكن تتوقع رؤيته مرة أخرى، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "لا أستطيع أن أصمت بعد أن رأيت وجهك، الذي لم أتوقع رؤيته"، لذا فهو استفهام مجازي يفيد النفي الدال على الفرحة الغامرة.

٩- الاستفهام المجازي الدال على الحث.

ولهذا الاستخدام أربعة شواهد، سأذكر ثلاثة شواهد، حيث يستخدم سوفوكليس في أحدهما أداة استفهام، والآخر يعتمد الاستفهام فيه على تنعيم الصوت، أما الشاهد الثالث كان بغرض حث الذات، وسوف أتناولهم مشفوعين بالتحليل والترجمة، واذكر الشاهد الرابع^{٢٨} في الحواشي. فعندما حان وقت انتقام أوريسيتيس من أيجستوس بعد أن انتقم من والدته كليتمنسترا، طلب أيجستوس منه أن يسمح له بكلمة واحدة، لكن إليكترا عبرت عن رفضها لهذا الطلب، وحثت أخيها ألا يمنحه هذه الفرصة قائلة:

Τί γὰρ βροτῶν ἂν σὺν κακοῖς μεμιγμένον

θνήσκειν ὁ μέλλον τοῦ χρόνου κέρδος φέροι; El.1485-86

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لأنه عندما ينغمس القانون في المصائب،

ماذا ينتفع من يموت بمضي الوقت؟"

ويتضح من سياق المقام أن إليكترا لا تطرح سؤالاً تجهل إجابته، بل إنه استفهام مجازي غرضه حث أخيها أوريسيتيس على قتل أيجستوس، وبذلك فالمعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "اقتله بسرعة، ولا تتباطأ، فلن يفيد إطالة الوقت لشخص منغمس وسط المصائب، وموته محتملاً". والدليل على هذه الدلالة أنه في السطر التالي لهذه الجملة الحوارية، استخدمت إليكترا صيغة الأمر κτείνε "اقتل" من الفعل κτείνω بغرض حث أوريسيتيس على قتل أيجستوس^{٢٩}.

وعندما قرر أوريسيتيس تنفيذ خطته الانتقامية، كان يحث المربي على أن يمكث قليلاً قبل أن يدخل القصر، ليستمع إلى أنين إليكترا، قائلاً:

θέλεις μείνωμεν αὐτοῦ κἀνακούσωμεν γόων; El.81

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أتريد أن نمكث قليلاً حتى نسمع تأوهاتنا؟"

ويعتمد سوفوكليس في هذا الاستفهام المجازي على تنعيم الصوت، حيث يستخدم الصيغة الاحتمالية $\mu\epsilon\acute{\iota}\nu\omega\mu\epsilon\nu$ ، $\kappa\alpha\nu\alpha\kappa\omicron\upsilon\sigma\omega\mu\epsilon\nu$ من الفعلين $\mu\acute{\epsilon}\nu\omega$ "يمكث"، $\acute{\epsilon}\nu\alpha\kappa\omicron\upsilon\omega$ "يسمع" مع ضمير المتكلم الجمع بغرض الحث، لذلك يكون المعنى الذي يفيد التركيب في البنية العميقة: "لنمكث قليلاً حتى نسمع تأوهاتنا وأنيها."

وعندما طلب أوريسيتيس من المربي أن يذهب إلى قصر أجاممنون ليخبرهم بموته المزعوم في حادث أثناء الألعاب البيثية، حتى يتمكن من الانتقام من قتلة أبيه، قال أوريسيتيس للمربي:

$T\acute{\iota}\ \gamma\acute{\alpha}\rho\ \mu\epsilon\ \lambda\upsilon\pi\epsilon\acute{\iota}\ \tau\omicron\upsilon\theta'$, $\acute{\omicron}\tau\alpha\nu\ \lambda\acute{o}\gamma\omega\ \theta\alpha\nu\acute{\omicron}\nu$
 $\acute{\epsilon}\rho\gamma\omicron\iota\sigma\iota\ \sigma\omega\theta\acute{\omega}\ \kappa\alpha\acute{\xi}\epsilon\nu\acute{\epsilon}\gamma\kappa\omega\mu\alpha\iota\ \kappa\lambda\acute{\epsilon}\omicron\varsigma$; 59-60

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"فماذا يضيرني إذا مت بالكلام فقط بينما أحيأ سليماً"

معافئاً فعلاً، حتى أحصل على المجد بعد ذلك؟"

وبالرغم من أن سوفوكليس استخدم أداة الاستفهام $\tau\acute{\iota}$ في بداية هذا الاستفهام، وعلامة الاستفهام في نهايته، إلا أنه ليس استفهاماً حقيقياً، لأن أوريسيتيس بطرحه هذا السؤال ليس بحاجة إلى إجابة، بل يبدو من سياق المقام إنه استفهام مجازي يفيد حث الذات، وعلى هذا فالمعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "إذن لن يضيرني شيء إذا أخبرتهم بموتي، ما دمت أحيأ سليماً معافئاً فعلاً، حتى أحصل على المجد بعد ذلك." ويستخدم سوفوكليس الصيغة الاحتمالية $\kappa\alpha\acute{\xi}\epsilon\nu\acute{\epsilon}\gamma\kappa\omega\mu\alpha\iota$ من الفعل $\acute{\epsilon}\kappa\phi\acute{\epsilon}\rho\omega$ "يحقق"، بغرض أن يحث أوريسيتيس ذاته على استخدام المكر والخديعة من أجل تحقيق هدفه الأسمى، وهو الانتقام من قتلة أبيه.

١٠- الاستفهام المجازي الدال على الغضب.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي أربعة شواهد، وسأكتفي بتحليل شاهدين مشفوعين بالترجمة - طلباً للإيجاز - وأشير إلى الشواهد^{٣٠} الأخرى في الحواشي. فعندما كانت إليكترا تعبر للكورس عن معاملة أمها السيئة، وحنها الشديد مما تعانیه، لأنها تعيش مع قتلة أبيها، تخبرهم بكلمات أمها التي تقولها باستمرار في غضب:

σοὶ μόνῃ πατὴρ τέθνηκεν; El. 289

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"هل أنت الوحيدة التي مات والدها؟"

ولم يستخدم سوفوكليس أداة استفهام، بل اعتمد على تنغيم الصوت، ويبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي غرضه التعبير عن غضب كليتمنسترا من حزن إليكترا غير المقبول من وجهة نظرها، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "أنت لست الأبنة الوحيدة التي مات والدها." والدليل على صحة هذه الدلالة هي الجملة الحوارية المكملة لقول كليتمنسترا - على لسان إليكترا - "أن أمها تتمنى لها الهلاك، حيث يستخدم سوفوكليس صيغة التمني ὄλοιο، ἀπαλλάξειαν من الفعلين ὄλλωμι، ἀπαλλάσσω بغرض التعبير عن غضب كليتمنسترا من حزن إليكترا، حيث تتمنى ألا تنعم إليكترا بالراحة في العالم السفلي"، فنقول:

κακῶς ὄλοιο, μηδέ σ' ἐκ γόων ποτὲ

τῶν νῦν ἀπαλλάξειαν οἱ κάτω θεοί. El.291-92

أتمنى أن يكون موتك قاسياً، وألا تحرك الآلهة في العالم السفلي من حزنك الحالي.

وتعبر إليكترا للكورس عن معاناتها^{٣١}، فهي تعيش مع قتلة أبيها، وترى من قتله يجلس على عرشه مرتدياً ثيابه، وتشكو معاملة كليتمنسترا السيئة لها، فهي تدعو عليها ألا تنعم بالراحة، وتوجه إليها الإهانات الدائمة، ويظهر ذلك في صيغة سؤال مركب، حيث تقول كليتمنسترا:

Οὐ σύ μοι τῶνδ' αἰτία;
οὐ σὸν τόδ' ἐστὶ τοῦργον, ἥτις ἐκ χερῶν
κλέψας' Ὀρέστην τῶν ἐμῶν ὑπεξέθου; EI.295-7

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لقد فعلت أنت هذا، أليست هذه فعلتك؟ ألسنت أنت من

سرق أوريسستيس من بين يدي وحملتيه (إلى كريسا)؟"

ويبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي دال على الغضب، وبذلك يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "فلتلعنك الآلهة، فأنت من فعلتي هذه الفعلة، وسرقتي أوريسستيس من بين يدي وحملتيه (إلى كريسا)". والدليل على هذه الدلالة أن البيت السابق لتلك الجملة الحوارية، تقول إليكترا عن كليتمنسترا "إنها تستشيط غضباً" ἐμμανῆς غضباً وتصيح "βοᾷ"^{٣٢}، كما أن كليتمنسترا في البيت التالي تتوعد إليكترا، وتقول: "تأكدي أنك سوف تدفعين الثمن، وسوف يكون ثمنًا مناسبًا لجريمتك"^{٣٣}.

١١- الاستفهام المجازي الدال على الحيرة.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي ثلاثة شواهد، سأكتفي بتحليل شاهدين مشفوعين بالترجمة، وأشير إلى الشاهد الآخر^{٣٤} في الحواشي. فعندما كانت إليكترا تعبر عن حزنها الشديد، حينما كانت تمسك الجرة التي تعتقد أنها تحوي رماد أخيها أوريسستيس، يحاول الكورس أن يخفف عليها وقع هذه المصيبة، فيقول: "إن مصيرنا جميعاً الموت، وأمام هذا الموقف وقف أوريسستيس في حيرة، قائلاً:

Φεῦ φεῦ· τί λέξω; ποῖ λόγων
ἀμυχανῶν ἔλθω; El.1174-75

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"وا أسفاه! ماذا أقول؟ وأين أجد الكلمات المناسبة؟"

يبدو من الوهلة الأولى أنه استفهام حقيقي لا ينقصه ركن من أركان الاستفهام، حيث يبدأ بأداة استفهام τί "ماذا"، والأداة ποῖ "أين"، وينتهي بعلامة استفهام، لكن كما يبدو من سياق المقام أن أوريسيتيس في حيرة من أمره، ويريد أن يخبر إليكترا بالحقيقة، لذلك يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "يا حيرتي، لا أجد الكلمات المناسبة". وقد جاءت الجملة الحوارية التالية لتؤكد هذا المعنى، حيث يستخدم سوفوكليس الصيغة الاحتمالية σθένω التي تفيد الحيرة، فلم يعد أوريسيتيس يتحمل الصمت، ويريد أن يخبر إليكترا بكل شيء، فيقول:

κρατεῖν γὰρ οὐκέτι γλώσσης σθένω. El.1175

لم أعد أستطيع أن أمتلك القوة في التحكم بلساني.

كذلك حين سمعت كليتمنسترا خبر موت أوريسيتيس، كانت مشاعرها مختلطة، ولا تدري هل ما تسمعه، أخبار مفرحة أم مؤلمة، فتقول:

{KΛ.} Ὡ Ζεῦ, τί ταῦτα; πότερον εὐτυχῇ λέγω

ἢ δεινὰ μὲν, κέρδη δέ; El.766-7

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"ماذا يمكنني أن أقول عن هذه الأنباء، هل هي أخبار

مفرحة أم حزينة مؤسفة؟"

ويبدو هذا الاستفهام استفهامًا حقيقيًا لا ينقصه ركن من أركان الاستفهام، حيث يبدأ بأداة استفهام πότερον "أيهما"، وينتهي بعلامة استفهام، لكن يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد الحيرة، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد

التركيب في البنية العميقة: "يا لحيرتي عندما أسمع هذه الأنباء." ويمكن أن نقول إنها حيرة ممتزجة بالسعادة، لأنها تعتقد أنها قد تخلصت من الكابوس الذي يهدد حياتها. وهذه الحيرة تختلف عن حيرة إليكترا - في الشاهد الثالث^{٣٥} - من رد فعل أمها، الذي لا ينم سوى عن قاتلة لا تبالي موت أبنها، فهذه حيرة ممتزجة بالدهشة والأسى.

١٢- الاستفهام المجازي الدال على الكره والوعيد.

لهذا النوع من الاستفهام ثلاثة شواهد، سأكتفي بتحليل شاهد واحد فقط، وأشير إلى الشاهدين الآخرين^{٣٦} في الحواشي. فعندما كانت الفرحة تغمر أيجستوس فور سماعه خبر موت أوريسيتيس، دخل متسائلاً عن مكان الضيوف الذين يحملون نبأ مصرع أوريسيتيس موجهاً حديثه لإليكترا، حيث يريد أن تخبره بمكانهم، فترد عليه قائلة:

Ἐξοῖδα· πῶς γὰρ οὐχί; El.1448

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أعرف، وكيف لا أعرف؟"

ويبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد التوكيد الدال على كره إليكترا لأيجستوس، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة "بكل تأكيد أعرف". وما يؤكد دلالة الكره والوعيد في هذا الاستفهام المجازي، هي الجملة الحوارية المكملة لجملة إليكترا، حيث تقول:

συμφορᾷς γὰρ ἄν

ἔξωθεν εἶην τῶν ἐμῶν γε φιλτάτων. El.1448-9

"هل يعقل أن أجهل أعز الناس إلى."

أي "لا يعقل أن أجهل مصير أوريسيتيس أقرب الناس إليّ (الذي سوف يخلصني منك)".

١٣- الاستفهام المجازي الدال على التحدي.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي ثلاثة شواهد، سأكتفي بتحليل شاهد واحد فقط، وذكر الشاهدين الآخرين^{٣٧} في الحواشي. فعندما أوشك أوريسيتيس - قرب انتهاء أحداث المسرحية- على الانتقام من أيجستوس، كان أوريسيتيس يدفعه داخل القصر، فما كان من أيجستوس سوى أن يقول بنبرة تحدي:

Τί δ' ἐς δόμους ἄγεις με; πῶς, τόδ' εἰ καλὸν
τοῦργον, σκότου δεῖ, κοῦ πρόχειρος εἶ κτανεῖν; El.1493-94

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لماذا تدفعني نحو المنزل؟ فإن كان هذا تصرفاً محموداً،

فما حاجتك للظلام؟ ولماذا لست مسرعاً في قتلي؟"

وبالرغم من أن هذا الاستفهام يبدأ بأداة من أدوات الاستفهام Τί، وينتهي بعلامة استفهام، إلا أنه ليس استفهاماً صريحاً، حيث يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد التحدي.

١٤- الاستفهام المجازي الدال على التظاهر بالجهل.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي ثلاثة شواهد، سأكتفي بتحليل أحدهم، وذكر الشاهدين^{٣٨} الآخرين في الحواشي. فعندما وصل المربي إلى قصر أجاممنون لتنفيذ الخطة المتفق عليها، تظاهر بالجهل حتى لا ينكشف أمره، فقال:

πῶς ἄν εἰδείην σαφῶς
εἰ τοῦ τυράννου δώματ' Αἰγίσθου τάδε; El.660-661

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"كيف أعرف بشكل أكيد ما إذا كان هذا هو قصر الطاغية أيجسثوس؟"
والاستفهام -كما يدل سياق المقام- من النوع المجازي الدال على التظاهر بالجهل، فهو من عاش ورى أبناء أجاممنون في هذا القصر، الذي أصبح الآن قصر أيجسثوس. فالمربي يتظاهر بالجهل حتى لا ينكشف أمره.

١٥- استفهام مجازي يفيد النفي الدال على المواساة.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي شاهدان فقط. سأذكرهما مشفوعين بالتحليل والترجمة^{٣٩}، فبعد أن ذاع خبر موت أوربستيس في القصر، عبرت كليتمنسترا عن فرحتها الغامرة بهذا الخبر، مما أصاب إليكترا بصدمة شديدة من رد فعل أمها، فعبرت عن آمالها وحياتها اللتان تحطمتا بموت أخيها، حيث أدركت أنها وحيدة بلا سند، فيواسيها الكورس، قائلاً:

ὦ παῖ, τί δακρύεις; El.827

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لماذا تبكين، يا بنيتي؟"

وعلى الرغم من أن الاستفهام يبدو صريحاً، حيث يبدأ بأحد أدوات الاستفهام "Tí"، وينتهي بعلامة استفهام، إلا أنه يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي غرضه النفي الدال على المواساة، لذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب اللغوي في البنية العميقة: "لا تبكي يا بنيتي."

كذلك عندما كانت إليكترا بلا حيلة، وتعبر عن الأمها لفراق والدها، الذي مات موته شديدة القسوة على يد أمها وعشيقتها أيجسثوس، فما كان من الكورس سوى أن يواسيها وينصحها قائلاً:

τίν' αἰεὶ τάκεις ὥδ' ἀκόρεστον οἰμωγὰν
τὸν πάλαι ἐκ δολερᾶς ἀθεώτατα
ματρὸς ἀλόντ' ἀπάταις Ἀγαμέμνονα
κακᾷ τε χειρὶ πρόδοτον; El.123-126

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لماذا تضيعين وقتك سدى في بكاء ونواح لا
ينتهي على أجاممنون الذي أوقعت به أمك
الخائنة عن طريق الخداع (وقتلته) بطريقة
شريرة ويد آثمة؟"

ويستخدم سوفوكليس في هذا الشاهد أداة استفهام دالة على الاستفهام الصريح، متمثلة في ضمير الاستفهام "τίν" "لماذا"، وعلامة الاستفهام في نهايته، إلا أن الكورس هنا لا يريد إجابة على هذا الاستفهام، بل يستخدم استفهاماً مجازياً يفيد النهي الذي بدوره يفيد المواساة والنصح، وبذلك فالمعنى الذي يفيد هذا التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "لا تضيعين وقتك سدى في بكاء ونواح لا ينتهي على أجاممنون، الذي أوقعت به أمك الخائنة عن طريق الخداع، (وقتلته) بطريقة شريرة ويد آثمة." وما يؤكد دلالة النصح والمواساة هي الجملة الحوارية التالية مباشرة لهذا التركيب اللغوي، حيث يأتي رد إليكترا ليؤكد أنها تعلم، وتعي جيداً ما يقوله أفراد الكورس، وأنهم حضروا لتخفيف ما تشعر به من آلام، لكنها لا تستطيع التوقف عن البكاء، وقد استخدم سوفوكليس أسلوب النداء ὦ γενέθλα γενναίων الدال على شعور إليكترا بالامتنان لأفراد الكورس لما يقدمونه لها من مواساة، وكذلك استخدامه الفعلين οἶδά ، ξυνήμι الدالين على الفهم والمعرفة مع ضمير المتكلم المفرد، حيث تقول إليكترا:

{ΗΛ.} ὦ γενέθλα γενναίων,
ἤκετ' ἐμῶν παραμύθιον· καμάτων
οἶδά τε καὶ ξυνήμι τάδ', οὐ τί με
φυγγάνει· οὐδ' ἐθέλω προλιπεῖν τόδε,
μη οὐ τὸν ἐμὸν στενάχειν πατέρ' ἄθλιον. El.128-133

أي نسل الشرفاء، لقد أقبلتن لتعضيدي في
محنتي، أعلم ذلك وأفهمه. ولا أرب أن أغفله.
ومع ذلك فلن ينقطع أنيني على أبي البائس.

١٦- الاستفهام المجازي الدال على الاحتمال.

لهذا النوع من الاستفهام شاهد واحد فقط. عندما سألت إليكترا أختها
خريسيثيميس إلى أين تحمل القرايين؟ أخبرتها أن أمها هي من أرسلتها بهذه
القرايين لتضعها على قبر أجاممنون، أبدت إليكترا دهشتها من أفعال
كليتمسترا، حيث إنها تقدم قرايين لأكثر شخص تكرهه بين البشر^{٤٠}، فما كان
من خريسيثيميس سوى أن تفسر ذلك، فتقول:

Ἐκ δείματός του νυκτέρου, δοκεῖν ἐμοί; El. 410

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"يبدو لي أن الكوابيس التي رأتها في الليل هي السبب، أليس كذلك؟".
لم يستخدم سوفوكليس في هذا الاستفهام أداة استفهام، بل اعتمد على
تنعيم الصوت، والاستفهام المجازي كما يبدو من سياق المقام يفيد الاحتمال،
حيث إن خريسيثيميس ليست متيقنة من سبب ذلك، بل تتعجب من أفعال أمها
وتصرفاتها، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب في البنية العميقة:
"ربما يكون السبب هي الكوابيس التي رأتها في الليل".

١٧- الاستفهام المجازي الدال على التقرير.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي شاهد واحد فقط. فعندما جاء
أوريستيس ومعه المربي إلى القصر ليخبرا من فيه بالقصة المختلقة عن موت
أوريستيس، سمع أوريستيس صوت أنين من داخل القصر، فتساءل، قائلاً:

Ἄρ' ἐστὶν ἡ δύσπητος Ἡλέκτρα; El. 80

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"هل يمكن أن تكون إليكترا المسكينة؟"

ويبدو هذا الاستفهام من الوهلة الأولى استفهاماً حقيقياً لا ينقصه ركن من أركان الاستفهام، حيث يبدأ بأداة الاستفهام ἄρα "هل"، وينتهي بعلامة استفهام، لكن كما يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد التقرير، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب في البنية العميقة: "إنها إليكترا المسكينة."

١٨- الاستفهام المجازي الدال على التشفي.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي شاهد واحد فقط. فبعد أن تمكن أوريسيتيس من الانتقال من كليتمسترا، حان وقت التخلص من أيجستوس أيضاً، الذي كان يشعر بمصيره المحتوم، وكان أوريسيتيس يتشفى فيه قائلاً:

Οὐ γὰρ αἰσθάνη πάλαι

ζῶν τοῖς θανοῦσιν οὐνεκ' ἀνταυδᾷς ἴσα; El.1478-1479

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"ألم تعرف بعد أن من كنت تظنهم أمواتاً مازالوا أحياء يُرَقّون؟"

لم يستخدم سوفوكليس في هذا الاستفهام أداة استفهام، بل اعتمد على تنغيم الصوت، ويبدو من سياق المقام أن الاستفهام المجازي يفيد التقرير بغرض التشفي، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب في البنية العميقة: "أن من كنت تظنهم أمواتاً مازالوا على قيد الحياة، لينالوا منك."

١٩- الاستفهام المجازي الدال على التذكير.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي شاهد واحد فقط. فعندما كشف أوريسيتيس عن الحقيقة الكاملة لأخته إليكترا، استحلفته بحق الآلهة أن يخبرها من هو الرجل الذي يساعده في مهمته، إلا أن أوريسيتيس تعجب من أنها لم تتعرف عليه حتى الآن، وحاول أن يذكرها، حيث يقول:

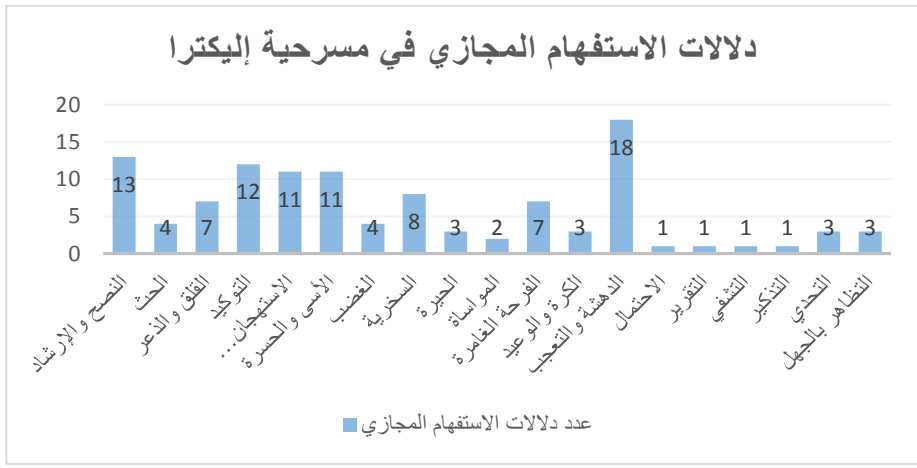
Οὐκ οἶσθ' ὅτῳ μ' ἔδωκας ἐς χέρας ποτέ; El.1348

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

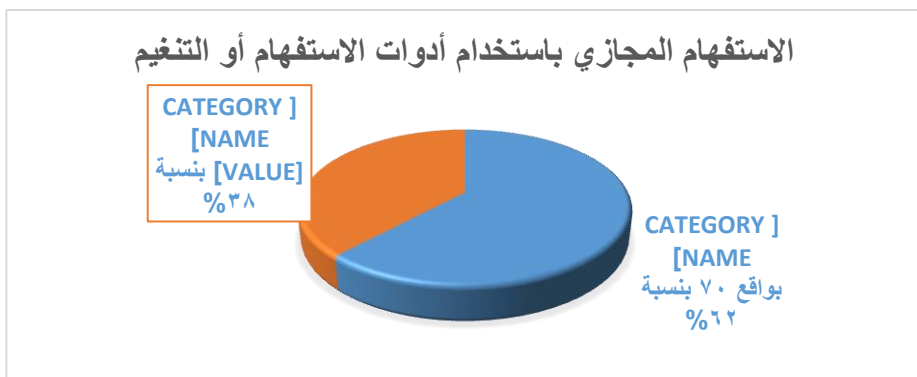
"ألا تعرفين الرجل الذي عهدت أنت إليه برعايتي؟"

وكما يبدو من سياق المقام أن الاستفهام المجازي يفيد التقرير الدال على التذكير، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيد التركيب في البنية العميقة: "ألا تتذكري، إنه الرجل الذي عهدت أنت إليه برعايتي".

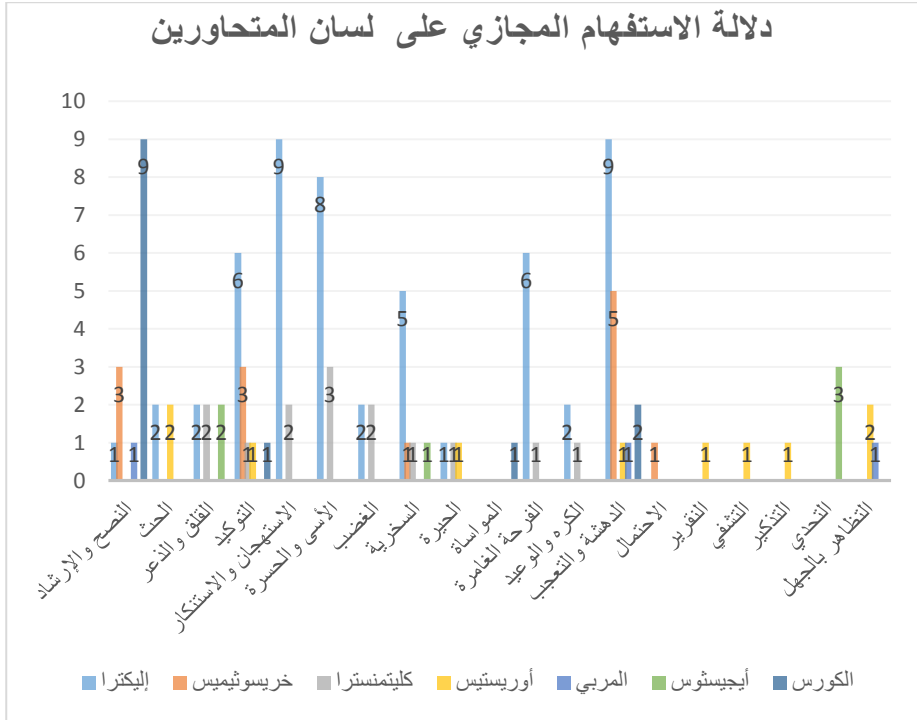
ملحق الأشكال البيانية



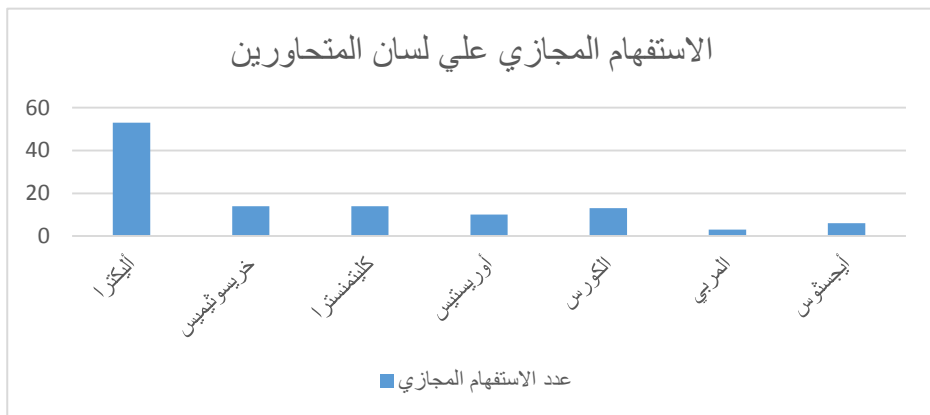
الشكل رقم (١)



الشكل رقم (٢)



الشكل رقم (٣)



الشكل رقم (٤)

النتائج.

- هذه الورقة البحثية توضح أهمية سياق المقام في الدرس اللغوي في الكشف عن دلالة الاستفهام، حيث لا تُجدي المفردات في كثير من الأحيان في توضيح الجملة وإبرازها، فيكون الرجوع إلى الظروف والملابسات المحيطة بالأحداث أمراً مهماً، وعلى هذا يمكن أن نقول إن الجهل بالمقام يعني غموض العبارة، وعدم إدراك المعنى على الوجه الصحيح.
- تحوي مسرحية "إليكترا" للشاعر سوفوكليس (١١٣) صيغة استفهام مجازي، وهي صيغة استفهامية شكلاً، وخبرية في المضمون والدلالة، حيث يعتمد سوفوكليس في الاستفهام المجازي -بمسرحية إليكترا محل الدراسة- على أدوات الاستفهام بنسبة ٦٢% بواقع ٧٠ استفهاماً مجازياً، بينما اعتمد على تنغيم الصوت بنسبة ٣٨% بواقع ٤٣ استفهاماً مجازياً (الشكل البياني رقم ٢)، وهكذا فإن ليس كل تركيب لُغوي في أوله أداة استفهام، وآخره علامة استفهام، هو -بالضرورة- صيغة استفهامية حقيقية بحاجة إلى تفسير وإجابة.
- إن أكثر الدلالات ذكراً في الاستفهام المجازي في مسرحية إليكترا: دلالة الدهشة والتعجب بواقع ١٨ استفهاماً مجازياً بنسبة ١٥.٩٢%، يليها دلالة النصيح والإرشاد بواقع ١٤ استفهاماً مجازياً بنسبة ١٢.٣٨%، ثم دلالة التوكيد بواقع ١٢ استفهاماً مجازياً بنسبة ١٠.٦١%، ثم دلالة الاستهجان والاستنكار، وكذلك دلالة الأسى والحسرة بواقع ١١ استفهاماً مجازياً، بنسبة ٩.٧٣% لكل من الدالتين (الشكل البياني رقم ١)، مما يؤكد أن الجو العام للمسرحية يغلب عليه طابع الدهشة والتعجب، فالأم كليتمنسترا لا تدرك معنى الأمومة، خائنة وقاتلة زوجها أجامنون، وارتمت في أحضان عشيقها، وغاية اهتماماتها رغباتها، التي تجدها مع عشيقها، ودلالة ذلك معاملتها القاسية

لأبنتها إليكترا، وتقبلها خبر وفاة ابنها بفرحة عارمة، لأنها تخلصت من العقاب المنتظر والمهدد الوحيد لسعادتها. وهكذا فإن أمومة كليتمنسترا أمومة مزيفة.

- مثل هذه الأحداث تتسبب في الشعور بالتوتر والقلق لشخصيات المسرحية خاصة إليكترا، الشخصية المحورية بالمسرحية، لذلك جاء الاستفهام المجازي الدال على النصيح والإرشاد على لسان الكورس بواقع ٩ استفهات مجازية، وأختها خريسوثيميس بواقع ٣ استفهات من أصل ١٤ استفهاتاً مجازياً في هذه الدلالة. (الشكل البياني رقم ٣)

- من خلال الشكل البياني رقم (٤) تبين أن أسلوب الاستفهام المجازي أكثر ذكراً على لسان إليكترا بواقع ٥٣ استفهاتاً مجازياً بنسبة ٤٦.٩٠%، فهي الشخصية المحورية، وهذا يعبر عن الحالة النفسية المسيطرة عليها، فهي تشعر بالدهشة والقلق والاستهجان لما تمر به من أحداث (الشكل البياني رقم ٣)، كذلك كان الاستفهام المجازي الدال على المواساة على لسان الكورس، مما يدل على أن المواساة كانت وظيفة الكورس^٤ دون غيره من الشخصيات، وكان الاستفهام المجازي الدال على التحدي على لسان أيجسثوس، مما يدل على أن هذه الشخصية تتسم بالتحدي^٥، وكان الاستفهام المجازي الدال على التظاهر بالجهل على لسان كل من المربي وأوريسستيس، حتى لا ينكشف أمرهما، فأسلوب الاستفهام المجازي بالغ الأثر في كشف خبايا النفس والنفوذ إلى أعماقها، وتصوير شخصيات المسرحية في صورة تبين ما عليها من تعجب أو تهكم أو حيرة أو نحو ذلك.

الهوامش:

- ١ Haslett, B 2013,P75
- ٢ أسعد خلف ٢٠١١، ص ٣٨-٣٩
- ٣ Haslett, B 2013,P75
- ٤ أسعد خلف ٢٠١١، ص ٤١
- ٥ Ruqaiya Hassan 2015, p37-38
- ٦ Gabriella, A. 2017,p79
- ٧ جون لاينز ١٩٨٠، ص ٢٧
- ٨ أسامة عبد العزيز إبراهيم جاب الله ٢٠٠٩، ص ٥
- ٩ محمد داود ٢٠١٣، ص ٣ للمزيد من المعلومات عن نظرية السياق انظر الموقعين الإلكترونيين التاليين:
www.mohameddawood.com/view.aspx?ID=4248&topic=%20Theory
www.angelfire.com/tx4/lisan/lex_zam/dilalahessays/discourse.htm
- ١٠ أسامة عبد العزيز إبراهيم جاب الله ٢٠٠٩، ص ٣، ٧
- ١١ أفرام نعوم تشومسكي، وُلد في ٧ ديسمبر ١٩٢٨ في فيلادلفيا، بنسلفانيا، الولايات المتحدة، عالم لغوي، أحدث منذ الخمسينيات ثورةً في مجال علم اللغة بواسطة أسهاماته في علم اللغة والمجالات ذات الصلة، متضمنةً علم النفس المعرفي وفلسفات العقل واللغة، وينظر: www.ibelieveinsci.com اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي
- ١٢ في اللغة اليونانية تقسم أدوات الاستفهام كما يلي: ١-ضمائر الاستفهام Interrogative Pronouns: وهي ضمائر قابلة للتصريف والإعراب مثل "من" τίς ، و"ما، ماذا" τί .
 ٢- ظروف الاستفهام Interrogative Adverbs: وهي ظروف غير قابلة للتصريف أو الإعراب مثل: "أين" ποῦ ، و"من أين" πόθεν و"إلى أين" ποῖ ، و"متى" πότε و"في أي ساعة" πηνίκα ، و"كيف" πῶς، πῃ و"ما الطريقة" τί τρόπον ، و"ما السبب" τί αἴτιον ، و"هل" μὴν التي تستخدم مع الاستفهام التصديقي، ٣- صفات الاستفهام Interrogative Adjectives: وهي صفات قابلة للتصريف والإعراب

- مثل: "أي نوع" $\pi\omicron\iota\omicron\varsigma, \pi\omicron\iota\alpha, \pi\omicron\iota\omicron\nu$ و"كم" $\pi\omicron\varsigma\omicron\varsigma, \pi\omicron\varsigma\alpha, \pi\omicron\varsigma\omicron\nu$ و"أيهما" $\pi\omicron\tau\epsilon\rho\omicron\varsigma.. \eta$. ٤- حروف الاستفهام Interrogative Particles : وهى حروف غير قابلة للتصريف أو الإعراب : "هل" $\alpha\tau\alpha$ الذي يستخدم مع الاستفهام التصديقي.
- ندى لوي محمود الزهيري ٢٠١٨، ص ٤٣، ٤. في حين يشدد الدكتور عبده الراجحي أحد نحاة اللغة العربية المعاصرين على استعمال كلمة حرف استفهام بدلاً من أداة استفهام، وذلك لأن الكلمة العربية -كما حددها النحاة - ليس فيها أداة، وإنما هى: اسم أو فعل أو حرف. أشرف أحمد فراج ٢٠٠٢، ص ٢١٧.
- ١٣ أشرف أحمد فراج ٢٠٠٢، ص ٢١٥-٢١٧.
- ١٤ وهى: النصيح، والحث، والتوكيد، والدهشة والتعجب، والاستنكار والاستهجان، والقلق والذعر، والأسى والحسرة، والسخرية، والغضب، والاحتمال، والحيرة، والمواساة، والتقدير، الفرحة الغامرة، والكرة والوعيد، والتحدي، والتشفي، والتذكير، والتظاهر بالجهل.
- ١٥ راجع الأبيات ٣٢٨-٣٢٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٧، ٧٦٩، ٨٢٤-٨٢٥، ٨٨٧-٨٨٨، ٩٢١، ٩٥٨-٩٥٩، ١٠٦٢، ١١٧٦، ١١٨٤، ١١٨٦، ١١٨٩، ١٢٠٢، ١٣٥٨-١٣٦٠.
- ١٦ الأبيات ٣٧٨-٣٨٧
- ١٧ انظر الأبيات ١٤٣، ٢١٥-٢١٦، ٤٠٢، ٩٧٣-٩٧٤، ٩٩٥-٩٩٦، وأربعة شواهد في الأبيات ٩٩٧-١٠٠٢، ١٣٢٧-١٣٣٠.
- ١٨ انظر الأبيات ٢٢٦-٢٢٧، ٢٣٨، ٢٥٧-٢٥٨، ٧٧٣، ٩٠٩، ٩١١-٩١٢، ١٠٨٠، ١٣٠٧، ١٢٨٠، ١٠٤١.
- ١٩ انظر الأبيات ٥٥٨-٥٦٠، ٥٧٨-٥٧٩، ٧٩٠، ٨٠٤-٨٠٦، ٥٣٤-٥٣٥، ٦١٢-٦١٤ ثلاثة شواهد في ٥٨٥-٥٩٢.
- ٢٠ انظر الأبيات ٢٣٧، ٨٦١-٨٦٣، ٨٦٥-٨٦٦، ٨٨٣-٨٨٤، ١٦٩-١٧٠، ٥٤٢-٥٤٣، ٥٤٤-٥٤٥.
- ٢١ الأبيات ١٢٠٥-١٢١١
- ٢٢ انظر الأبيات ٣٥٢-٣٥٤، ٦٢٨، ٦٣٠-٦٣١، ٨١٦، ١٤٧٦، ١٠٣٧.
- ٢٣ البيت ٣٨٧

- ٢٤ البيت ٩٤١
- ٢٥ انظر الأبيات ٤١٢، ١١١٢، ١٤٠٩، ١٤٧٧
- ٢٦ الأبيات ٥٥٨-٥٦٢
- ٢٧ انظر الأبيات ٦٧٥، ١٢٢٠، ١٣١٣-١٣١٥، ١٣٥١-١٣٥٢، ١٣٥٤-١٣٥٦.
- ٢٨ انظر البيت ١٤٣٠.
- ٢٩ البيت ١٤٨٧.
- ٣٠ انظر الأبيات ٣٥١، ٢٩٠.
- ٣١ الأبيات ٢٥٩-٢٩٣.
- ٣٢ انظر البيتين ٢٩٤-٢٩٥.
- ٣٣ انظر البيتين ٢٩٨-٢٩٩.
- ٣٤ انظر البيت ٨١٢.
- ٣٥ انظر الحاشية السابقة.
- ٣٦ انظر الأبيات ٥٤٦، ٥٨٠-٥٨١.
- ٣٧ راجع الأبيات ١٤٩٦-١٤٩٧، ١٥٠٣. هذان الشاهدان على لسان أيجيسثوس أيضاً، ولم يعتمد سوفوكليس فيهما على أدوات الاستفهام بل على تنغيم الصوت.
- ٣٨ انظر البيتين ١١٩١، ١١٩٣. وعن الشواهد الثلاثة، اثنان منها على لسان أوريسيتيس، والثالث على لسان المري.
- ٣٩ قمت بتحليل كلا الشاهدين، حيث اتضح أن كليهما على لسان الكورس، وأن الدور الفعلي للكورس في مسرحية "إليكترا" سوفوكليس هو المواساة، حيث تمر الشخصية المحورية بالمسرحية بأوقات عصيبة.
- ٤٠ الأبيات ٤٠٥-٤٠٩
- ٤١ انظر الحاشية رقم ٣٩
- ٤٢ انظر الحاشية رقم ٣٧

المراجع والمصادر

- أسامة عبد العزيز إبراهيم جاب الله ٢٠٠٩، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية: دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، الجزء الثاني.
- أسعد خلف العوادي ٢٠١١، سياق الحال في كتاب سيبويه، دراسة في النحو والدلالة، مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- أشرف أحمد فراج ٢٠٠٢، "الاستفهام في اللغة اللاتينية، دراسة لمفهومه النحوي والدلالي في أسلوبية بلاوتوس" في ضوء علم تحليل أسلوب الحوار، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد ١٩، ص ٢١١-٢٩٦.
- جون لاينز ١٩٨٠، علم الدلالة، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة البصرة.
- محمد داود، وآخرون ٢٠١٣، سياق المقام وأثره في دلالة النص: دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد ٦ ص ١-١٣، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- ندى لؤي ٢٠١٨، دراسة دلالية للاستفهام المجازي في لغة الحوار عند أفلاطون، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ص ١-١٧
- Gabriella Airenti 2017, Context in Communication. A Cognitive View, Frontiers Media SA.
- Haslett Beth B. 2013, Communication: Strategitation in Context, Routledge.

-Ruqaiya Hassan 2015, "What's Going on: A Dynamic View of Context in Language", **In** Ways of Saying: Ways of Meaning: Selected Papers of Ruqaiya Hassan, Edit by Ruqaiya Hassan, Bloomsburg Publishing.

-Sophocles 1913, Electra with an English Translation by F. Storr. The Loeb classical Library, 21. Francis Storr. London; New York. William Heinemann ltd; the Macmillan Company.

المواقع الالكترونية

-www.mohameddawood.com/view.aspx?ID=4248&topic=%20Theory

-www.angelfire.com/tx4/lisan/lex_zam/dilalahessays/discourse.htm

-www.ibelieveinsci.com اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي